

## مُسْتَدْرَك

تضمن جدول أعمال المؤتمر مشاركتين مهمتين لم يرد  
لهما نص في هذا السجل الجامع.



• الأولى: مشاركة الدكتور ريجيس موريلون، التي  
قدمها شفهيًا ملخّصة في الجلسة الثانية للمؤتمر؛ ولم تسعفه  
ظروفه وشواغله لإعداد بحثه مكتوبًا لينشر ضمن الأبحاث.  
وقد استخلصنا من التسجيل الصوتي هذا التقديم الذي  
عرّف فيه بموضوعه:

تحدث عن العلاقة بين الجغرافيا وعلم الفلك، وبصفة  
أخص، عن أثر الجغرافيا في المؤلفات الأولى في علم الفلك  
العربي.

نوّه فيه بأهمية الرصد في الفلك العلمي قبل كوبرنيك،  
وبالرصد المتوازي واتخاذ الإحداثيات. وذكر بأهمية ترجمة  
كتاب المجسطي لبطلميوس الذي قسّم الأرض إلى سبعة أقاليم،

تفصلها خطوط متوازية تتميز بالحساب الفلكي؛ وكيف أدت هذه الترجمة إلى انطلاق الأبحاث في مجال علم الفلك والجغرافيا العلمية، وإنشاء مرصدين في بغداد ودمشق، وعن تكوّن أول النتائج في هذا المجال من عدد قليل من الجداول السّميّة المبنية على أرصاد أُجريت في خلافة المأمون، وكانت أول دراسة نظرية لتجديد نظام بطلميوس، دراسة لحركة الشمس، وقد ألف هذا الكتاب المبكر في النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، ونسب إلى ثابت بن قرّة، ولكن الأرجح أنه من تصنيف بني موسى.

وهناك معلومات أفضل بدأت تظهر حول معرفة الأرض في عصر المأمون، من ذلك ظهور رسالة تُعتبر في ذلك الزمان نموذجاً مثاليّاً للبحث الفلكي، كتبها أحمد بن محمد بن كثير الفرغاني، بها بعض فصول قصار عن قوانين الشمس، وفيها أعاد الفرغاني النظر في النتائج التي يحتوي عليها المجسطي، لكنه لم يذكر فيها تجارب عرضية توضيحية أو ملاحظات أرصاد.

واشتملت النتائج على مسألة الترتيب الزمني للأرض ووصفها. وقد بناها على الحقب والعصور.

ففي الفصل الأول الذي هو فصل الترتيب الزمني، وصف المؤلف مختلف العصور، عصور الإغريق، والبيزنطيين، والسومريين، والفرس، والعصر الإيجي.

الفصل الثاني: عن الحركة الكروية للسماء، ومن هذا الفصل إلى الفصل الخامس، توجد معلومات استقاها من المجسطي.

الفصل الثالث: في كروية الأرض.

الفصل الرابع: لا توجد حركة للأرض في مركز الكون.

الفصل الخامس: حركة الأجسام السماوية مؤلفة بالدرجة الأولى من نوعين، ويتبع في ذلك جغرافية بطلميوس.

الفصل السادس: وصف الجزء المأهول من الأرض.

الفصل السابع: ما يختص تحديداً بتلك الأجزاء المأهولة من الأرض وطول الأيام.

الفصل الثامن: التقسيم إلى سبعة أقاليم.

الفصل التاسع: أسماء الأقطار والمدن التي تحتوي عليها الأقاليم السبعة.

الفصل العاشر: الارتفاع والصعود والالتزامات المتعلقة بخط  
عرض المكان.

الفصل الحادي عشر: تمييز الساعات الاعتدالية والساعات غير  
المنتظمة.

الفصل الثاني عشر والثالث عشر: دراسة لجميع المسائل  
الفلكية المتعلقة بالنجوم والكواكب السيارة،  
حسبما قاله بطلميوس في المجسطي.

ولم تكن هذه الرسالة نتاج عمل بحثي، إنها لم يُعدْ  
كُونها تبسيطاً وترويجاً بين عامة الناس لعلم الفلك في القرن  
التاسع الميلادي، لكنها عمل مهم كل الأهمية في تاريخ هذا  
الفرع من فروع المعرفة، لأنها كانت تُعتبر في القسم الأول من  
تطور هذا النتاج، على أنها نموذج فعلي لبحث فلكي.

وقد كان من الضروري ابتداءه بالترتيب الزمني لمقارنة  
تقسيم العصور الذي انتقل إلى العالم العربي عن طريق جميع  
الموروثات والمأثورات السابقة.

واحتوت على وصف الأرض باعتبارها جزءاً من الكون  
العالمي برمته. وخلال قرنين امتدَّ هذا الموروث ولا سيما جمع  
الجداول الفلكية التي تحتوي على قائمة من خطوط الطول  
والعرض لجميع المدن.

ونعثر على أوج هذا الموروث عند أبي الريحان البيروني  
العالم العظيم في القرن الحادي عشر، ففي كتابه الجليل  
"القانون المسعودي في هيئة النجوم" يتناول مرة أخرى وصف  
الكون بمجمله، ووصف المبادئ الأولى للفلك والعصور المختلفة  
بأسلوب أكثر تطوراً بكثير من النهج الذي انتهجه الفرغاني.

أما في الكتاب الثاني فوصف الكيفية التي يمكن  
للمرء أن يحوّل بها الأيام من تقويم إلى تقويم آخر، وهو عمل بالغ  
الدقة والتطوير. وأما في الكتابين الثالث والرابع فيتناول  
الجغرافيا الرياضية، ووصف الجزء المأهول من الأرض، مع  
جداول بخطوط الطول والعرض لمختلف المواقع.

في الكتاب السادس وحتى الكتاب الحادي عشر،  
يتطرق إلى دراسة مسائل تتعلق بالنجوم والكواكب السيارة.

وبهذا فإنه يصبح لدينا عملاً مبكران، أحدهما في  
البداية والآخر في القمة. فقد شهدنا مع الفرغاني بداية الموروث  
بشكل ابتدائي، ومع البيروني نصل إلى ذروة هذا الموروث  
بأسلوب فائق الإتقان. وهذا كله يكون الحقة الأولى من تاريخ  
علم الفلك العربي.



• والمشاركة الثانية، كانت في الجلسة الختامية التي قدّم فيها الأستاذ الدكتور يوسف إيبش، مدير عام مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي رحمة الله عليه، حديثاً عن الحاجة إلى إحياء علوم الأرض، وعن الأمانة الشديدة التي نعاني منها في مجال الجغرافيا وكيف نفسر نشوء المدن وتكوّن الجماعات، مدللاً على ذلك بنظريات عبد الرحمن بن خلدون، ومستمدداً النماذج من تراثنا التاريخي والجغرافي.

ولم يسعفنا التسجيل الصوتي بما نُعيد به تحرير ما تحدّث به الأستاذ؛ وقد وافاه أجله وذهب إلى لقاء ربه راضياً مرضياً.

وفقدنا بموته عالماً متمكناً، واسع الأفق، رضي النفس، كريم الخصال، نبيل الخلق، سَمَح المعاملة، وافر الأدب، متحدثاً بارعاً، لماحاً، شديد الذكاء، تجمّع فيه من حميد الصفات ما حبّبه للقلوب، وما أصبح به في عداد النوادر. يرحمه الله رحمة واسعة.

ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي تعدّ له بدعوة من معالي رئيسها الشيخ أحمد زكي يماني- حفظه الله- كتاباً تذكاريّاً، تكريماً وتمجيذاً لذكراه العطرة.

## المحتوى

- برنامج المؤتمر ٥-ح
- تقديم ٣
- الشيخ أحمد زكي يماني
- العلوم الرياضية المتعلقة بكوكب الأرض ٧
- رشدي راشد
- نظرات في تحقيق النصوص الجغرافية العربية ٣٥
- عبد الله يوسف الغنيم
- أنظار في بعض مشكلات النص الجغرافي التراثي ٧٥
- إبراهيم شبّوح
- تاريخ الأدبيات الجغرافية في العهد العثماني ١٠٧
- أكمل الدين إحسان أوغلي
- م.ج. دي خويه وتحقيق النصوص الجغرافية العربية ١٦١
- جان جست وبتكام
- النصوص الجغرافية غير المنشورة: حصر وتقييم ٢٠٣
- أيمن فؤاد سيد



- ٢٥١ • تجربة صغيرة في نص جغرافي  
إحسان عباس
- ٢٥٩ • مخطوطات الخيمياء: نموذج المدونة الجابرية  
سيد نعمان الحق
- ٢٧٢ • جواهر نامه نظامي  
إيراج أفشار
- ٣٠٥ • مقالة ابن رشد حول الطعوم: أهي جزء من كتابه  
المفقود كتاب النبات<sup>3</sup>  
ماورو زونتا
- ٣٣١ • قراءة المصطلح النباتي العربي وتحقيقه  
إبراهيم بن مراد
- ٣٧٩ • المستدرك
- ٣٨٥ • المحتوى